JOURNAL OF THE
ARAB AMERICAN UNIVERSITY
مجلة الجامعة العربية الأمريكية للبحوث

الصلابة النفسية وعلاقتها بأساليب مواجهة العنف لدى النساء المعنفات في التجمعات البدوية في منطقة أريحا والخان الأحمر

دينا أبو عيشة[1]، معتصم مصلح[2]
[1،2] قسم المرحلة الأساسية الأولى، كلية العلوم التربوية، جامعة القدس المفتوحة- فلسطين
الباحث المراسل: mmosleh@qou.edu

Received: 2/12/2024. Revised: 20/1/2025. Accepted: 14/4/2025 Published: 30/06/2026
DIO: 10.35517/AAUP-2026.V12.2.3

الملخص

هدفُ الدراسة الحالية إلى التعرف إلى الصلابة النفسية وعلاقتها بأساليب مواجهة العنف لدى النساء المعنفات في التجمعات البدوية في منطقة أريحا والخان الأحمر، إلى جانب الكشف عن الفروق في استجابات أفراد عينة الدراسة بين متوسطات الصلابة النفسية وأساليب مواجهة العنف تبعاً لمتغير: الحالة الاجتماعية ، ومستوى التعليم، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي، وتطبيق مقياسي الصلابة النفسية، وأساليب مواجهة العنف بوصفهما أداتين لجمع البيانات، وتكونت عينة الدراسة من إحدى وسبعين امرأة من النساء المعنفات في التجمعات البدوية في منطقة أريحا والخان الأحمر، واخترن من خلال العينة المتيسرة.

وأظهرت نتائج الدراسة أن مستوى الصلابة النفسية جاءت مرتفعة ، واحتل بُعد التحكم المرتبة الأولى، بمستوى مرتفع جداً، بينما احتل بُعد الالتزام المرتبة الأخيرة، بمستوى مرتفع، وجاءت درجة أساليب مواجهة العنف مرتفعة أيضاً، واحتل بعد الاستقلالية والأنشطة الشخصية المرتبة الأولى بمستوى مرتفع، بينما احتل بعد تجنب المواجهة والانسحاب العاطفي المرتبة الأخيرة بمستوى متوسط، وبينت النتائج ـ أيضاً ـ أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات المبحوثين بين متوسطات أساليب مواجهة العنف تبعاً لمتغير (المستوى التعليمي، وعدد الأبناء)، وأشارت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية طردية بين الصلابة النفسية، وأبعادها وأساليب مواجهة العنف.

الكلمات المفتاحية: الصلابة النفسية، أساليب مواجهة العنف، النساء في التجمعات البدوية.

1. المقدمة

تعد قضية المرأة قضية المجتمع كله في القديم والحديث، خاصة أننا نعلم الدور الكبير الذي تلعبه في بناء الأسرة والمجتمع، فهي القاعدة التي يتأسس عليها البناء الاجتماعي، فإذا كانت الأسرة متماسكة كان المجتمع قادراً على مواجهة التحديات التي يتعرض لها، والعكس صحيح أيضاً، فإذا كانت الأسرة مفككة ومتصارعة كان المجتمع ضعيفاً وغير متجانس ولا متكامل. وبالرغم من أن دور المرأة مهم، فإنه مهمش ومُتجاهل في بعض البيئات، ويبقى الرجل عماد هذا المجتمع وقوامه، ما يجعل الرجل يظهر بصورة المتفوق والمسيطر على كل ما حوله.

إن المرأة التي تعيش في التجمعات البدوية في منطقة الأغوار الفلسطينية تتعرض لنصيب من المعاناة والألم اللذين لحقا بها، وقد يلحق بها في المستقبل في ظل ما تتعرض له من داخل الأسرة وخارجها أو في بيئة العمل أو الشارع من عنف مستمر.

وتمثل الصلابة النفسية إحدى سمات الشخصية التي تجعل الفرد قادراً على مواجهة العقبات والمشكلات والمحافظة على الصحة النفسية والجسمية وعدم تعرضه للأمراض، فيتصف الأفراد ذوو الشخصية الصلبة بالهدوء الانفعالي، والاستقرار النفسي، والتفاؤل والتعامل مع المصاعب بشكل إيجابي وفعال، لذلك فإنهم ينجحون في التعامل مع المصاعب ومواجهتها، وتحويل هذه المواقف إلى مواقف أقل تهديداً (أبو حامد، 2018).

لقد شهد العالم، ولا يزال يشهد، ظاهرة العنف بكل أشكالها وأنماطها، وعلى اختلاف مسبباتها واختلاف آثارها في شرائح المجتمع ،سواء أكان عنفا مباشراً جسديا وماديا" أم غير مباشر وهو إلحاق الأذى بالآخرين على اختلاف أشكال الظواهر الممارس من خلالها (طالب، 2015)، والعنف داخل الأسرة يمارسه الأقوياء على الضعفاء، وغالبا ما تكون الضحية هي المرأة، فهي الأكثر تعرضاً لهذه الظاهرة، يمارس العنف بشتى أنواعه ودرجاته بغض النظر عن مركزها الاجتماعي وعمرها ووضعها الاجتماعي أو الاقتصادي أو السياسي أو الديني (بن طاهر، 2016).

فالعنف ضد المرأة جريمة متجذرة تاريخياً، فهي ليست حديثة اليوم، بل مشكلة اجتماعية يعاني منها العالم، ويقصد بها " أي سلوك خاطئ ضد المرأة، يتسم بدرجات متفاوتة من التمييز والاضطهاد ضدها وباستخدام التهديد والقهر وسلب حقوقها". ولا شك في أن العنف ضد المرأة له آثار سلبية سواء على المرأة نفسها أو المجتمع (الغامدي، 2020).

ومما سبق فيمكن القول إن العنف ضد المرأة هو أي فعل مقصود أو غير مقصود، يسبب معاناة نفسية أو جسدية أو جنسية للمرأة، فالعدوان عنف والإهانة عنف، وكل ما يخلق لها معاناة من قهر وخوف وتهديد فهو عنف.

وليس بعيداً عن الواقع العالمي، فإن النساء في المجتمع الفلسطيني، وبسبب ما تتعرض له فلسطين من عنف سياسي احتلالي من جهة، والاكتظاظ السكاني وعدم توافر البيئة السكنية المناسبة من جهة أخرى، ومنع الاحتلال الإسرائيلي من البناء في منطقة (ج)، فإن للمرأة الفلسطينية نصيباً من المعاناة والألم اللذين لحقا بها، وقد يلحقان بها في المستقبل في ظل وجود الاحتلال، إلى جانب ما قد تتعرض له من عنف داخل الأسرة وخارجها، أو في بيئة العمل، أو في الشارع (داود، 2021).

كما أن ردة فعل المرأة الفلسطينية المعنفة تختلف من امرأة إلى أخرى، وتتفاوت أشكال مقاومتها ومواجهتها، فمنهن من يتكيفن مع واقعهن المر، ويتحملن هذه المعاناة، ويتقبلن العيش في علاقات عنيفة، وهنا قد نجد أن الرضوخ للوضع وتفضيل البقاء في أجواء مشحونة بانفعالات عدوانية يعود لأسباب عدة منها: خوف المرأة من الانفصال، والبقاء من أجل الأطفال، والنظرة الدونية، والخجل والخوف من نظرة المجتمع، والعجز المادي، والجهل والفقر (الحلح، 2023) ، ومنهن من تتمتع بالصلابة النفسية للتكيف مع تلك المشاهد الضاغطة (DeMichele , 2009).

مشكلة الدراسة وأسئلتها: تعيش النساء المعنفات في التجمعات البدوية في منطقة أريحا والخان الأحمر في فلسطين ظروفاً في غاية الصعوبة في بيئة تنقصها كثير من مستلزمات الحياة، وتفتقر التجمعات البدوية للبنية التحتية والموارد الاقتصادية، لى جانب معاناتهم من الكثافة السكانية العالية في بقعة محدودة جداً، وتحمل النساء المعنفات في هذه التجمعات البدوية على كواهلهن كثيراً من التحديات والآلام التي قد تجعلهن لا يقدرن على تحمل صعوبات الحياة ، ما يجعلهن غير قادرات على الصمود وتحمل الضغوطات النفسية التي يتعرضن لها في كل لحظة في حياتهن، الأمر الذي يؤدي بهنّ إلى الانهيار العصبي وهدم قدرتهن على الصمود أمام هذه الصعاب، وعدم القدرة على التغلب على أية أزمة قد يتعرض لها في جميع حياتهن، وتعدّ الصلابة النفسية مكونا مهما من مكونات الشخصية التي تعمل على مواجهة الآثار السلبية ومقاومتها لصعوبات الحياة الشاقة وأزماتها وظروفها التي تعاني منها المرأة الفلسطينية المعنفة ، لتعمل على التخفيف من حدتها وتأثيرها في الصحة النفسية والجسمية، ما يجعل المرأة المعنفة قادرة على التأقلم مع التغيرات والظروف - التي تتعرض لها المرأة - على أنها مصدر قوة وليست مصدر تهديد ،وأظهرت نتائج المسح الأولية في مركز الإحصاء الفلسطيني لعام (2019) أن العنف النفسي هو أكثر أشكال العنف الذي يمارس ضد النساء، وأن ما نسبته (29%) من النساء المتزوجات حالياً أو اللواتي سبق لهن الزواج، تعرضن لأحد أشكال العنف (النفسي، والجسدي، والجنسي، والاجتماعي، والاقتصادي)، التي يمارسها أزواجهن عليهن، ولو مرة واحدة على الأقل.(مركز الإحصاء الفلسطيني، 2019). وقد استدعى الباحثين فحص مستوى الصلابة النفسية لدى النساء المعنفات في التجمعات البدوية في منطقة أريحا والخان الأحمر.

وعلى ضوء ما لاحظه الباحثان في ميدان عملها في جمعية الإغاثة الطبية، وعملهما بشكل مباشر مع النساء المعنفات، فقد ارتأيا أن يدرسا مستوى الصلابة النفسية لدى النساء المعنفات في التجمعات البدوية في منطقة أريحا والخان الأحمر.

وتتمثل مشكلة الدراسة في الأسئلة الاتية:

السؤال الأول: ما مستوى الصلابة النفسية لدى النساء المعنفات في التجمعات البدوية في منطقة أريحا والخان الأحمر؟

السؤال الثاني: ما أكثر أساليب مواجهة العنف شيوعاً لدى النساء المعنفات في التجمعات البدوية في منطقة أريحا والخان الأحمر؟

السؤال الثالث: هل توجد علاقة ارتباطية بين الصلابة النفسية وأساليب مواجهة العنف لدى النساء المعنفات في التجمعات البدوية في منطقة أريحا والخان الأحمر؟

أهداف الدراسة: سعت الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1. التعرف إلى مستوى الصلابة النفسية لدى النساء المعنفات في التجمعات البدوية في منطقة أريحا والخان الأحمر.
2. التعرف إلى أكثر أساليب مواجهة العنف شيوعاً لدى النساء المعنفات في التجمعات البدوية في منطقة أريحا والخان الأحمر.
3. التحقق من وجود علاقة ارتباطية بين الصلابة النفسية وأساليب مواجهة العنف ضد النساء المعنفات في التجمعات البدوية في منطقة أريحا والخان الأحمر.
4. الكشف عن فروق ذات دلالة إحصائية في المتوسطات الحسابية بين الصلابة النفسية وأساليب مواجهة العنف ضد النساء المعنفات في التجمعات البدوية في منطقة أريحا والخان الأحمر تعزى إلى متغير: (الحالة الاجتماعية، ومستوى التعليم).

أهمية الدراسة:

1. الأهمية النظرية

تتمثل الأهمية النظرية للدراسة في كون موضوع الصلابة النفسية من الموضوعات الحديثة نسبياً في مجال علم النفس والصحة النفسية والإرشاد النفسي والتربوي والخدمة الاجتماعية، ومن المهم الحديث عن هذا الموضوع. ومفهوم الصلابة النفسية لاقى اهتماماً عالياً في مؤسسات المجتمع المدني، سواء الرسمية أو الأهلية، لما لها من أهمية في مساعدة هذه المؤسسات في إيجاد الحلول لمساعدة فئات النساء المعنفات على مواجهة صعوبات الحياة. وتعد هذه الدراسة رافدا للمكتبة الفلسطينية في الدراسات العليا والعربية، ومرجعا مهما للدارسين والباحثين، وبما فيها من الاستفادة من أداتي الدراسة للباحثين في الدراسة اللاحقة.

2. الأهمية التطبيقية

تتمثل أهمية الدراسة التطبيقية في التعرف إلى مدى توافر الصلابة النفسية لدى عينة من النساء اللواتي يتعرضن للقهر والعنف، سواء من الأزواج أو الآباء أو الإخوة أو الأبناء أو الأغراب في منطقة الخان الأحمر وأريحا في الأراضي الفلسطينية المحتلة، وأهمية هذه الصلابة في مساعدة هذه الفئة من النساء على مساعدة أنفسهن في مواجهة المصاعب والمواقف الحياتية الصعبة التي تواجههن في الحياة. أو مجابهتها. ويمكن لنتائج هذه الدراسة أن تطلع الجهات الرسمية على الحجم الذي تتعرض له النساء البدويات في منطقة الخان الأحمر وأريحا في الأراضي الفلسطينية المحتلة، من العنف والأسى والظلم، وما يتركه ذلك من أثر في الصحة النفسية لدى النساء المعنفات. كما أنها تساعد الجهات المسؤولة والقانونية على وضع حد للعنف؛ كونه يؤثر في ضحايا النساء المعنفات من الناحية النفسية، ويترك آثارا سلبية فيهم، كما أنها تساعد الاختصاصيين النفسيين والاجتماعيين والتربويين في وضع برامج إرشادية لتعزيز الصلابة النفسية لدى النساء المعنفات.

حدود الدراسة ومحدداتها: تتمثل حدود الدراسة الحالية في الآتي:

الحدود الزمانية: طبقت هذه الدراسة في العام الجامعي (2024/2023م).

الحدود المكانية: طبقت هذه الدراسة في منطقة أريحا والخان الأحمر.

الحدود البشرية: اقتصرت الدراسة على عينة متيسرة من النساء في منطقة أريحا والخان الأحمر في الأراضي الفلسطينية.

الحدود المفاهمية: اقتصرت الدراسة على المفاهيم والمصطلحات الواردة في الدراسة (الصلابة النفسية، والعنف، وأساليب ومواجهة العنف).

الحدود الموضوعية: اقتصرت الدراسة الحالية على النساء المعنفات اللاتي تعرض للعنف بكل أشكاله في منطقة أريحا والخان الأحمر في الأراضي الفلسطينية.

الحدود الإجرائية: استخدمت الدراسة مقياسي الصلابة النفسية، وأساليب مواجهة العنف، واقتصرت على الأدوات المستخدمة لجمع البيانات، ودرجة صدقها وثباتها، على عينة الدراسة وخصائصها، والمعالجات الإحصائية المناسبة.

التعريفات الاصطلاحية والإجرائية لمتغيرات الدراسة

تُعرّف الصلابة النفسية بأنها نمط من التعاقد النفسي، يلتزم به الفرد تجاه نفسه وأهدافه وقيمه والآخرين من حوله، واعتقاد أن الفرد بإمكانه أن يكون له تحكم فيما يلقاه من أحداث، ويتحمل مسؤولية ما يتعرض له من أحداث، وأن ما يطرأ على جوانب حياته من تغيير هو أمر مثير وضروري للنمو أكثر من كونه تحديدا وإعاقة له (زيدان، 2017: 77).

وتعرف الصلابة النفسية إجرائيا: بأنها الدرجة التي يحصل عليها المفحوص، بوصفه أداة الصلابة النفسية المستخدمة في هذه الدراسة.

تعريف أساليب مواجهة العنف إجرائيا: الدرجة التي يحصل عليها المفحوص، بوصفه أداة أساليب مواجهة العنف المستخدمة في هذه الدراسة.

2. الدراسات المتعلقة بالصلابة النفسية

أجرى حميد (2024) دراسة هدفت إلى معرفة مستوى الصلابة النفسية لدى النساء المعنفات في مدينة إب، فاستخدم المنهج الوصفي المسحي، وتكونت عينة الدراسة من (120) امرأة معنفة في مدينة إب، واستخدمت الاستبانة أداة للدراسة، وأشارت النتائج إلى أن مستوى الصلابة النفسية كان مرتفعا.

وهدفت دراسة النسور والبنات (2024) إلى الكشف عن الصلابة النفسية وعلاقتها بأسلوب الحياة لدى النساء المعنفات في الأردن، وتكونت عينة الدراسة من (100) امرأة معنفة مراجعة لإدارة حماية الأسرة في محافظة البلقاء خلال عام 2022، وأشارت النتائج إلى أن مستوى الصلابة النفسية جاء مرتفعا، وجاء أسلوب الحياة المسيطر هو الأكثر شيوعا لدى النساء المعنفات لإدارة حماية الأسرة.

وهدفت دراسة داود (2021) إلى التعرف إلى مستوى الصلابة النفسية لدى النساء المعنفات في مخيمات اللجوء الفلسطينية وارتباط ذلك بطبيعة العنف المستخدم تجاههن وواقعه، وتكون مجتمع الدراسة من (667) امرأة من المتزوجات وغير المتزوجات، واختيرت عينة مكونة من (200) امرأة معنفة، اختارن بطريقة العينة المتاحة، وتبين من النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الصلابة النفسية للنساء المعنفات، تعزى إلى المستوى التعليمي لمصلحة البكالوريوس باستثناء بعد التحدي، كما تبين أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية في قيم المتوسطات الحسابية بين الصلابة النفسية والعنف، وهذه العلاقة عكسية.

وهدفت دراسة حدة (2020) إلى معرفة مستوى الصلابة النفسية لدى المرأة المعنفة جسدياً، وإذا ما اختلف مستوى الصلابة باختلاف درجة العجز، وتكون مجتمع الدراسة من (4) حالات من النساء المفنفات اللاتي وقع عليهن العنف، وتبين من النتائج أن مستوى الصلابة النفسية كان متوسطاً.

وسعت دراسة الغامدي (2020) إلى معرفة العلاقة بين الصلابة النفسية وبعض أعراض الاضطرابات السيكوسوماتية لدى النساء المعنفات بدار الحماية الاجتماعية في مدينة نجران، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، كما طُبِّقَ مقياس الصلابة النفسية وأعراض الاضطرابات السيكوسوماتية على عينة بلغت (34) سيدة معنفة، وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية بين مستوى الصلابة النفسية وأعراض الاضطرابات السيكوسوماتية لدى النساء المعنفات، كما أنه لا يوجد تغير في مستوى كل من الصلابة النفسية والاضطرابات السيكوسوماتية وفقاً لتغير الحالة الاجتماعية والمستوى التعليمي لدى المعنفات.

وهدفت دراسة حروب (2019) للتعرف إلى القلق الاجتماعي وعلاقته بالصلابة النفسية لدى النساء المعنفات في محافظتي بيت لحم والخليل، والتعرف إلى مستوى كل من القلق الاجتماعي والصلابة النفسية، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي الارتباطي، وقد بلغ حجم العينة (130) امرأة معنفة في محافظتي بيت لحم والخليل، واستخدمت الدراسة أسلوب العينة القصدي، وأظهرت النتائج أن مستوى القلق الاجتماعي لدى النساء المعنفات جاء بدرجة متوسطة، وكذلك جاء مستوى الصلابة النفسية بدرجة متوسطة، كما أظهرت النتائج وجود علاقة عكسية ذات دلالة إحصائية بين القلق الاجتماعي والصلابة النفسية لدى النساء المعنفات، وبينت النتائج ـ أيضا ـ وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات القلق الاجتماعي والصلابة النفسية للنساء المعنفات في مدينتي بيت لحم والخليل، تعود لمتغيرات (العمر،والمستوى التعليمي، والوظيفة)، وكذلك أظهرت وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات القلق الاجتماعي للنساء المعنفات بالنسبة لمتغير مكان السكن، في حين لم يتم إيجاد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات الصلابة النفسية للنساء المعنفات، تعزى إلى متغير مكان السكن.

وهدفت دراسة تسيجوتيس ولوزاك (Tsirigotis & Luczak,2018) إلى فحص المرونة لدى النساء اللواتي يعانين من العنف المنزلي، وتكونت عينة الدراسة من (52) امرأة معنفة من الفئة العمرية (30-65)، وتبين من نتائج الدراسة أن العنف الجسدي والنفسي من أكثر أشكال العنف انتشاراً، وأن النساء اللواتي تعرضن للعنف الأسري أقل مرونة من اللواتي لا يتعرض للعنف، وتبين ـ أيضا ـ أن العنف الموجه من الأب ضد المرأة كان له الأثر السلبي في تدني المرونة لدى المعنفة.

وتهدف دراسة الهلول ومحيسن (2018) إلى التعرف إلى العلاقة بين المساندة الاجتماعية بالرضا عن الحياة والصلابة النفسية لدى المرأة الفلسطينية فاقدة الزوج، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي الارتباطي، وتكون مجتمع الدراسة من (7194) امرأة، واختير منهم عينة من (129) امرأة ممن فقدن أزواجهن، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحثان مقياس المساندة الاجتماعية والرضا عن الحياة والصلابة النفسية. وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين المساندة الاجتماعية والرضا عن الحياة والصلابة النفسية لدى المرأة فاقدة الزوج، وأظهرت نتائج الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في المساندة الاجتماعية والرضا عن الحياة والصلابة النفسية، تعزى إلى نوع الفقدان (شهيد - غير شهيد)، في حين وجدت فروق في متغيرات الدراسة، تعزى إلى نوع السكن (مستقل - مشترك)، كذلك كشفت نتائج الدراسة عن وجود فروق في الرضا عن الحياة لدى المرأة فاقدة الزوج، تعزى إلى العمر ولمصلحة كبيرات السن، ووجود أثر دال للمساندة الاجتماعية على الرضا والصلابة النفسية.

2.1 الدراسات المتعلقة بالنساء المعنفات

هدفت دراسة أبي عكر(2023) إلى التعرف إلى طبيعة العلاقة بين الأمن النفسي والتوجه نحو الحياة لدى السيدات المعنفات في محافظات غزة، والتعرف إلى دلالة الفروق الإحصائية في مستوى الأمن النفسي وفقاً لمتغيرات: (العمر، ومكان السكن، والمستوى التعليمي، وعدد الأبناء، وعدد سنوات الزواج)، واستخدم المنهج الوصفي التحليلي على عينة مكونة من (400) سيدة معنفة، واستخدم مقياسا الأمن النفسي، والتوجه نحو الحياة ، وكانت أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن السمة العامة لمستوى الأمن النفسي لدى السيدات المعنفات في محافظات قطاع غزة، ظهرت بدرجة متوسطة، ووجود علاقة طردية موجبة بين الأمن النفسي ومستوى التوجه نحو الحياة لدى السيدات المعنفات، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط درجات الأمن النفسي، تعزى إلى متغير العمر، بينما وجدت فروق دالة إحصائياً في الأمن النفسي، تعزى إلى متغير المستوى التعليمي وعدد الأبناء، وختاماً وُجِد أثر ذو دلالة إحصائية للأمن النفسي على تحسين التوجه نحو الحياة لدى السيدات المعنفات.

وهدفت دراسة حنون (2022) إلى الكشف عن ماهية العنف الأسري الممارس على طالبات من المرحلة الأساسية الدنيا، وكيفية التعامل المدرسي معه، وذلك بالوقوف على أشكاله، وأسبابه، وآثاره، والخبرة المدرسية في التعامل مع العنف المدرسي، وتقويم هذه الخبرة بتسليط الضوء على مؤشرات النجاحات والصعوبات في التعامل مع العنف المدرسي، واتبعت الدراسة المنهج النوعي بطريقة الاستقصاء الظاهراتي، باستخدام أداة المقابلة المعمقة، واختيرت عينة معيارية قصدية بلغت خمساً من المشاركات في الدراسة من أعضاء الهيئة الإدارية والتدريسية، العاملات مع طالبات المرحلة الأساسية الدنيا المعنفات أسريًا في مدرسة (الحاج عبد اللطيف هواش الأساسية للبنات)، وتوصلت نتائج الدراسة إلى تعرض الطالبات المعنفات أسريًا إلى أشكال متنوعة من العنف، أبرزها العنف اللفظي، والجسدي؛ لأسباب تعود للأهل بصورة رئيسة، وأظهرت النتائج واقع الآثار النفسية، والسلوكية، والاجتماعية، والأكاديمية للعنف الأسري في الطالبات، وخبرة أعضاء الهيئة الإدارية والتدريسية، والإرشاد التربوي في التعامل مع العنف الأسري بدءًا بوقف العنف الممارس، ووصولًا إلى إرشاد الحالات

المعنفة، ومتابعتها، ونجاحات هذا التدخل وإخفاقاته، وأوصت الدراسة بضرورة تدريب العاملين في المدارس حول التعامل مع الطلبة المعنفين أسريًا.

وهدفت دراسة سعد الله (2021) إلى البحث في أنواع العنف المبني على النوع الاجتماعي ضد النساء والفتيات أثناء عدوان مايو 2021، وبعده، وتحديد الأسباب المباشرة وغير المباشرة لزيادة العنف المبنى على النوع الاجتماعي في مجتمع قطاع غزة بعد العدوان الإسرائيلي 2021، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي الذي تناسب مع هذا النوع من الدراسات الاجتماعية، وقد نُفذت أربع مجموعات بؤرية مركزة في محافظات قطاع غزة، ونفذت ثماني مقابلات فردية معمقة من متخصصات في مجال الاستجابة للعنف المبني على النوع الاجتماعي ومقدمي الخدمات.وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها: ارتفاع مستوى العنف المبني على النوع الاجتماعي ضد النساء والفتيات.

كما هدفت دراسة حسن (2020) إلى تحديد العلاقة بين المساندة الاجتماعية الأسرية ومعنى الحياة لدى المرأة المعنفة، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وتكونت عينة الدراسة من (75) امرأة معنفة، وبينت النتائج أن المرأة المعنفة لا تستطيع تحديد أهدافها في الحياة، ولا تستطيع تحمل المسؤولية، ولا ترضى عنها.

أما دراسة (Herrero & Vivas & Torres,2018) فهدفها تحليل السمات المختلفة لدى النساء المعنفات اللواتي عانين من عنف شريك حميم مع شريكهن الحالي (نساء غير مرنات)، مقارنة بالنساء اللواتي عانين من عنف شريك حميم مع الشركاء السابقين، ولا يعانين من الشريك الحالي (نساء مرنات). وأُجريت الدراسة على (28) دولة من الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي في المدة الواقعة ما بين عام 2012 وحتى عام 2018، وأُجريت الدراسة على عينة من النساء المعنفات اللواتي أُبلغن عن عنف شركائهن الحميمين، اللواتي بلغ عددهن (2376) امرأة، من عينة احتمالية عددها 42000 امرأة، وتوصلت الدراسة إلى أن المرأة التي تتمتع بالمرونة النفسية كانت أصغر سناً، وأكثر رضا عن دخل الأسرة، وبالنسبة لمستويات العنف السابقة، فقد سجلت النساء المرنات نفسياً مستوى أقل من الإساءة في مرحلة الطفولة، وشاركن في علاقة قصيرة من حيث المدة الزمنية مع الشريك المعنف، ولكن مستوى الشدة نفسه في الإيذاء مقارنة بالنساء الأقل مرونة نفسية، وحيث أبلغت النساء ذوات المرونة النفسية الشخص المنفذ للمقابلة أنهن قمن بإنهاء العلاقة المسيئة بسبب العنف إلى حد أكبر من النساء غير المرنات نفسياً، وبدا أنهن يعانين من صعوبات نفسية أقل بسبب العلاقات العنيفة السابقة من النساء اللواتي لا يمتلكن مرونة نفسية، وأخيراً أظهرت النتائج أن البلدان التي سجلت درجات أعلى في مؤشر التنمية البشرية، لديهن نسبة أكبر من النساء اللواتي يتمتعن بالمرونة النفسية من البلدان التي تتمتع بدرجة أقل من التنمية البشرية، ما يوحي بأهمية دمج سياستي التدخل الفردي والجمعي.

وهدفت دراسة (Kongsakon ,2018) إلى استكشاف تجارب النساء الناجيات من عنف الشريك الحميم من النساء التايلنديات، وتسليط الضوء على أهمية طرق تعافي النساء المعنفات من عنف الشريك الحميم الذي ترك لديهن آثاراً نفسية واقتصادية سيئة، وتكونت عينة الدراسة من عشر نساء من المعنفات اللواتي عانين من عنف الشريك الحميم، واخترن من مستشفى إقليمي في الجزء العلوي من تايلند، وبينت عينة الدراسة من النساء المعنفات في بداية المقابلات وقبل التدخل معهن، خوفهن وخجلهن وشعورهن بالعجز، وكان لديهن تقدير منخفض للذات، قد يتحول شعورهن بالعجز إلى اكتئاب وقلق وسلبية، الأمر الذي يعيق تعافيهن من آثار العلاقات السيئة التي عانين منها، وأظهرت الدراسة أهمية العمل على خمسة محاور لمساعدة المعنفات على التعافي، وركزت هذه المحاور على: التماس المساعدة والدعم، وقرار إنهاء العلاقة المسيئة، وتعزيز التمكين للمعنفات لحل مشكلاتهن، ومسامحة المعتدي، وتبني القدرة على الوقوف من جديد، بعد تدخل الاختصاصيين الاجتماعيين وفريق صحي للمشورة المهنية، اللازم لتنفيذ هذه المحاور.

2.2 تعقيب على الدراسات السابقة

من خلال استعراض الباحثين لعدد من الدراسات السابقة التي تناولت الصلابة النفسية والعنف ضد النساء، اتضح وجود ندرة في الدراسات التي تربط بين متغيري الدراسة، ووجود عديد من الدراسات التي ربطت متغير الصلابة النفسية بمتغيرات أخرى، أما الدراسة الحالية، فهدفت إلى معرفة مستوى الصلابة النفسية وعلاقتها بأساليب مواجهة العنف لدى النساء في التجمعات البدوية في منطقة أريحا والخان الأحمر، وما يميز هذه الدراسة أن هذه الدراسات لم تتناول متغيرات الدراسة الحالية، وقد استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في صوغ الإطار النظري للدراسة والمساعدة في تحديد مشكلة الدراسة، وبيان أهمية الدراسة ومسوّغات إجرائها، وتوجيه الباحثين في تصميم أداة الدراسة نحو عديد من مصادر المعلومات المفيدة ذات العلاقة بمشكلة الدراسة، وتختلف الدراسة الحالية في أنها تبحث في علاقة الصلابة النفسية وأساليب مواجهة العنف لدى النساء في التجمعات البدوية في منطقة أريحا والخان الأحمر، من هنا تأتي الدراسة الحالية لاستكمال الجهود البحثية التي تمت على هذا الصعيد، فجاءت مكملة للدراسات السابقة.

3. الطّريقة والإجراءات

3.1 منهجية الدّراسة

اعتمدت هذه الدّراسة على المنهج الوصفي الارتباطي من خلال جمع البيانات الكمّية، للحصول على المعلومات الخاصّة بموضوع الدّراسة، وذلك لأنه أكثر المناهج ملاءمة لطبيعة هذه الدراسة؛ كونه المنهج الذي يقوم بدراسة الظاهرة

وفهمها ووصفها وصفاً دقيقاً من خلال المعلومات والأدبيات السابقة، ولأن هذا المنهج لا يعتمد ـ فقط ـ على جمع المعلومات، إنما يقوم بالربط وتحليل العلاقة ما بين متغيرات الدراسة للوصول إلى الاستنتاجات المرجو الوصول إليها من خلال الدراسة.

3.2 مجتمع الدّراسة وعيّنتها

أولاً: مجتمع الدّراسة

تكوّن مجتمع الدّراسة من جميع النساء المعنفات في التجمعات البدوية في منطقة أريحا والخان الأحمر البالغ عددهن (120) حالة، حسب إحصائية للعام 2024/2023.

ثانياً: عيّنة الدّراسة

أمّا عيّنة الدّراسة، فقد اختيرت كالآتي:

أولاً- العيّنة الاستطلاعية (Pilot Study): اختيرت عيّنة استطلاعية مكوّنة من (30) حالة من النساء المعنفات في التجمعات البدوية في منطقة أريحا والخان الأحمر، وذلك بغرض التّأكّد من صلاحية أدوات الدّراسة واستخدامها لحساب الصّدق والثّبات.

ثانياً- عيّنة الدّراسة (Sample Study): اختيرت عيّنة الدّراسة بالطريقة المتيسرة، وبلغ حجم العينة (71) حالة من النساء المعنفات في التجمعات البدوية في منطقة أريحا والخان الأحمر، وزعت عليهن الاستبانة، والجدول (1) يوضح توزيع عينة الدراسة حسب متغيراتها الديمغرافية (الشخصية):

جدول 1: توزيع عينة الدراسة من النساء المعنفات في التجمعات البدوية في منطقة أريحا والخان الأحمر حسب متغيراتها الديمغرافية (الشخصية) (ن=71)

المتغير	المستوى	العدد	النسبة المئوية%
المستوى التعليمي	ثانوية عامة فأدنى	48	68%
	دبلوم فأعلى	23	32%
عدد الأبناء	لا يوجد	17	24%
	من 1-3 أفراد	34	48%
	أكثر من 3 أفراد	20	28%

يتبين من الجدول (1) أنّ نسبة النساء اللاتي يحملن درجة دبلوم فأعلى بلغت (32%)، وتبين أن نسبة عائلات النساء المعنفات اللواتي لديهن عدد الأبناء ما بين (1-3 أفراد) بلغت (48%) من عينة الدراسة وهي الأعلى، بينما بلغت نسبة من ليس لديهن أبناء (24%) وهي الأقل، وبلغت نسبة من لديهن دخل شهري أقل من 1800 شيكل، (92%)، بينما بلغت نسبة من لديهن دخل شهري من 1800 إلى أقل من 3500 شيكل، (8%).

3.3 أداتا الدّراسة وخصائصها

لتحقيق أهداف الدّراسة، اعتمدت الباحثة على الاستبانة المكونة من مقياسين لجمع البيانات، هما: مقياس الصلابة النفسية، ومقياس مواجهة العنف لدى النساء كما يلي:

1-مقياس الصلابة النفسية:

من أجل تحقيق الغاية المرجوّة من الدّراسة الحالية، اطلعت الباحثة على الأدب التّربوي والدّراسات السّابقة وعلى مقياس الصلابة النفسية في دراسات (الأسود، 2022)، وذلك لملاءمتها أهداف الدّراسة.

الخصائص السيكومترية لمقياس الصلابة النفسية:

استخدم نوعان من الصّدق كما يلي:

أ) الصّدق الظّاهري (Face validity)

للتّحقّق من الصّدق الظّاهري، أو ما يعرف بصدق المحكّمين لمقياس الصلابة النفسية، عرض المقياس بصورته الأوّلية على مجموعة من ذوي الخبرة والاختصاص ممّن يحملون درجة الدّكتوراه، وقد بلغ عددهم (14) محكماً، وقد تشكّل المقياس في صورته الأوّلية من (35) فقرة، فاعتمد معيار الاتّفاق (80%) حدّا أدنى لقبول الفقرة، وبناءً على ملاحظات المحكّمين وآرائهم، أجريت التّعديلات المقترحة، واستنادًا إلى ملاحظات المحكّمين، فقد عدّل صوغ بعض الفقرات، وبقي عدد فقرات المقياس (35) فقرة.

ب) صدق البناء لمقياس الصلابة النفسية (Construct Validity)

استخدم صدق البناء، فحُسب معامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation) لاستخراج قيم معاملات ارتباط الفقرات مع الدرجة الكلية للمقياس، وكذلك المجال مع الدرجة الكلية للمقياس، وطُبق المقياس على عينة الدراسة الاستطلاعية المكونة من (30) حالة من النساء المعنفات في التجمعات البدوية في منطقة أريحا والخان الأحمر من مجتمع الدراسة وخارج العينة التي سيطبق عليها، واستخرجت قيم معاملات ارتباط الفقرات بالدرجة الكلية للمقياس، كما هو مبين في الجدول (2).

جدول 2: قيم معاملات ارتباط فقرات مقياس الصلابة النفسية بالمجال الذي تنتمي إليه، وقيم معاملات ارتباط كل مجال مع الدرجة الكلية للمقياس (ن=30)

الفقرة	الارتباط مع المجال الالتزام	الفقرة	الارتباط مع المجال التحكم	الفقرة	الارتباط مع المجال التحدي
1	.15	14	.13	28	.54**
2	.46**	15	.39*	29	.64**
3	.35*	16	.51**	30	.68**
4	.76**	17	.59**	31	.65**
5	.49**	18	.56**	32	.87**
6	.79**	19	.68**	33	.79**
7	.76**	20	.54**	34	.71**
8	.73**	21	.61**	35	.37*
9	.71**	22	.47**		
10	.76**	23	.82**		
11	.77**	24	.43*		
12	.53**	25	.84**		
13	.65**	26	.70**		
		27	.60**		
الدرجة الكلية للمجال=	0.89**	الدرجة الكلية للمجال=	0.89**	الدرجة الكلية للمجال=	0.75**

*دال إحصائياً عند مستوى الدلالة (.05 > p *) **دال إحصائياً عند مستوى الدلالة (.01 > p **)

يلاحظ من الجدول (2) أن قيم معاملات ارتباط الفقرات تراوحت ما بين (.13-.87)، وكانت ذات درجات مقبولة ودالة إحصائياً ما عدا الفقرتين: (1، 14)، وقورنت بالمعيار المعتمد لقبول الفقرة حسب ما جاء في جارسيا (Garcia, 2011)، وتعدّ قيمة معامل الارتباط ضعيفة إذا كانت أقل من (0.30)، وتعدّ متوسطة إذا تراوحت بين (0.30- أقل من أو يساوي 0.70)، وتعدّ قوية إذا زادت عن (0.70)، وبناءً على ذلك حُذِفت الفقرتان: (1، 14)، ليصبح عدد فقرات المقياس (33) فقرة.

2-مقياس أساليب مواجهة العنف لدى النساء:

من أجل تحقيق الغاية المرجوّة من الدّراسة الحالية، وبعد اطّلاع الباحثة على الأدب التّربوي والدّراسات السّابقة وعلى مقاييس مواجهة العنف لدى النساء، المستخدمة في بعض الدّراسات، استعانت الباحثة بمقياس مواجهة العنف لدى النساء، المستخدم في دراسات (زقزوق، 2022)، و (عبد الحق، 2022)، وذلك لملاءمته أهداف الدّراسة.

الخصائص السّيكومترية لمقياس مواجهة العنف لدى النساء:

استُخدم نوعان من الصّدق، وهما كما يلي:

أ) الصّدق الظّاهري (Face validity)

للتّحقّق من الصّدق الظّاهري أو ما يعرف بصدق المحكّمين لمقياس مواجهة العنف لدى النساء، عرض المقياس بصورته الأوّلية على مجموعة من ذوي الخبرة والاختصاص ممّن يحملون درجة الدّكتوراه، وقد بلغ عددهم (13) محكّماً، وقد تشكّل المقياس في صورته الأوّلية من (28) فقرة، فاعتمد معيار الاتّفاق (80%) حدا أدنى لقبول الفقرة، وبناءً على ملاحظات المحكّمين وآرائهم، أجريت التّعديلات المقترحة، فقد عُدّل صوغُ بعض الفقرات ليبقى عدد فقرات المقياس (28) فقرة.

ب) صدق البناء (Construct Validity)

صدق البناء لمقياس مواجهة العنف لدى النساء(Construct Validity)

استخدم صدق البناء، فحُسب معامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation) لاستخراج قيم معاملات ارتباط الفقرات مع الدرجة الكلية للمقياس، وكذلك المجال مع الدرجة الكلية للمقياس، وطُبق المقياس على عينة الدراسة الاستطلاعية المكونة من (30) حالة من النساء المعنفات في التجمعات البدوية في منطقة أريحا والخان الأحمر من مجتمع الدراسة وخارج العينة التي سيطبق عليها، واستخرجت قيم معاملات ارتباط الفقرات بالدرجة الكلية للمقياس، كما هو مبين في الجدول (3).

جدول 3: قيم معاملات ارتباط فقرات مقياس مواجهة العنف لدى النساء بالمجال الذي تنتمي إليه، وقيم معاملات ارتباط كل مجال مع الدرجة الكلية للمقياس (ن=30)

الفقرة	الارتباط مع تجنب المواجهة والانسحاب العاطفي	الفقرة	الارتباط مع التركيز على القيم التقليدية والدينية	الفقرة	الارتباط مع التقليل من أهمية النزاعات والمشكلات	الفقرة	الارتباط مع الاستقلالية والأنشطة الشخصية

1	0.68**	8	0.22	15	0.35*	22	0.68**
2	0.44*	10	0.64**	16	0.63**	23	0.83**
3	0.82**	11	0.53**	17	0.33*	24	0.86**
4	0.84**	12	0.76**	18	0.48**	25	0.80**
5	0.71**	13	0.75**	19	0.60**	26	0.85**
6	0.79**	14	0.77**	20	0.51**	27	0.87**
7	0.73**			21	0.62**	28	0.90**
الدرجة الكلية للمجال=**0.69		الدرجة الكلية للمجال=**0.56		الدرجة الكلية للمجال=**0.51		الدرجة الكلية للمجال=**0.71	

يلاحظ من الجدول (3) أن قيم معاملات ارتباط الفقرات تراوحت ما بين (.22-.90)، وكانت ذات درجات مقبولة ودالة إحصائياً ما عدا الفقرة (8)، وقورنت بالمعيار المعتمد لقبول الفقرة حسب ما جاء في جارسيا (Garcia, 2011)، بحيث تعدّ قيمة معامل الارتباط ضعيفة إذا كانت أقل من (0.30)، وتعدّ متوسطة إذا تراوحت بين (0.30- أقل من أو يساوي 0.70)، وتعدّ قوية إذا زادت عن (0.70)، وبناءً على ذلك حذفت الفقرة (8)، ليصبح عدد فقرات المقياس (27) فقرة.

3.4 تصحيح مقياسي الدّراسة

أولاً: مقياس الصلابة النفسية: تكوّن مقياس الصلابة النفسية في صورته النّهائية بعد قياس الصّدق من (33) فقرة موزّعة على ثلاث مجالات: (الالتزام (12) فقرة، والتحكم (13) فقرة، والتحدي (8) فقرات)، كما هو موضّح في ملحق (ث)، وقد مثّلت جميع الفقرات الاتجاه الإيجابي.

ثانياً: مقياس مواجهة العنف لدى النساء: تكوّن مقياس مواجهة العنف لدى النساء في صورته النّهائية من (27) فقرة موزعة على ثلاث مجالات: (تجنب المواجهة والانسحاب العاطفي (7) فقرات، والتركيز على القيم التقليدية والدينية (6) فقرات، والتقليل من أهمية النزاعات والمشكلات (15) فقرة)، كما هو موضّح في ملحق (ث)، وقد مثّلت جميع الفقرات الاتجاه الإيجابي. وقد طُلب من المستجيب تقدير إجاباته عن طريق تدرج ليكرت (Likert) خماسي، وأعطيت الأوزان للفقرات كما يلي: مرتفعة جداً (5) درجات، مرتفعة (4) درجات، متوسّطة (3) درجات، منخفضة (2) درجتان، منخفضة جداً (1) درجة واحدة، ولغايات تفسير المتوسّطات الحسابية، ولتحديد مستوى كل من الصلابة النفسية ومواجهة العنف لدى النساء المعنفات في التجمعات البدوية في منطقة أريحا والخان الأحمر، حوّلت العلامة وفق المستوى الّذي يتراوح من (1-5) درجات، وصنف إلى خمسة مستويات: وذلك وفقاً للمعادلة الآتية:

$$\text{طول الفئة} = \frac{\text{الحد الأعلى _ الحد الأدنى (لتدرج)=5-1}}{\text{عدد المستويات المفترضة = 5}} = 0.8$$

وبناءً على ذلك، فإنّ مستويات الإجابة عن المقياس تكوّن على النّحو الآتي:

جدول 4: درجات احتساب مستوى الصلابة النفسية ومواجهة العنف لدى النساء المعنفات في التجمعات البدوية في منطقة أريحا والخان الأحمر

فترة المتوسط الحسابي	الدرجة
أقل من 1.80	منخفضة جدا
من 1.80-أقل من 2.60	منخفضة
من 2.60-أقل من 3.40	متوسطة
من 3.40-أقل من 4.20	مرتفعة
4.20 فما فوق	مرتفعة جدا

3.5 ثبات أداتي الدراسة

للتأكد من ثبات أداة الدراسة، فقد جرى التحقق من ثبات الاتساق الداخلي لمقاييس الدراسة، باستخدام معامل كرونباخ ألفا (Cronbach's Alpha) على بيانات العينة الاستطلاعية، ومعامل إعادة تطبيق مقاييس الدراسة، والجدول (5) يوضح ذلك:

جدول 5: معامل ثبات أداة الدراسة بطريقتي كرونباخ ألفا ومعامل إعادة تطبيق مقاييس الدراسة

المجال	عدد الفقرات	معامل إعادة تطبيق المقياس	كرونباخ ألفا
الالتزام	12	.77**	.90**

التحكم	13	.74**	.89**
التحدي	8	.76**	.91**
الصلابة النفسية	33	.78**	.93**
تجنب المواجهة والانسحاب العاطفي	7	.70**	.81**
التركيز على القيم التقليدية والدينية	6	.71**	.83**
التقليل من أهمية النزاعات والمشكلات	7	.70**	.82**
الاستقلالية والأنشطة الشخصية	7	.71**	.83**
أساليب مواجهة العنف لدى النساء	27	.71**	.86**

يتضح من الجدول (5) أن قيمة معامل ثبات كرونباخ ألفا لأبعاد مقياس الصلابة النفسية قد تراوح ما بين (.89-.91)، وبلغ على الدرجة الكلية لمقياس الصلابة النفسية (.93)، في حين تراوح ثبات الإعادة على أبعاد مقياس الصلابة النفسية ما بين (.74-.77)، وبلغ معامل ثبات الإعادة على الدرجة الكلية لمقياس الصلابة النفسية (.78)، أما بالنسبة لقيمة معامل ثبات كرونباخ ألفا لأبعاد مقياس مواجهة العنف لدى النساء فقد تراوح ما بين (.81-.83)، وبلغ على الدرجة الكلية لمقياس مواجهة العنف لدى النساء (.86)، في حين تراوح ثبات الإعادة على أبعاد مقياس مواجهة العنف لدى النساء ما بين (.70-.71)، وبلغ معامل ثبات الإعادة على الدرجة الكلية لمقياس مواجهة العنف لدى النساء (.71)، وتعدّ هذه القيم مناسبة وتجعل من الأداة بمقياسيها قابلة للتطبيق على العينة الأصلية ومناسبة لما وضعت من أجل قياسه. وحسب ما جاء في سكران وبيجه (Sekran & Bougie, 2016)، فإن قيمة معامل الثبات تُقبل من الناحية التطبيقية في كل من البحوث النفسية والإنسانية إذا بلغت (.60) أو أكثر.

3.6 متغيّرات الدّراسة

اشتملت الدّراسة على المتغيّرات الوسيطية الآتية:

1. المستوى التعليمي: وله مستويان: (1- ثانوية عامة فأقل، 2- دبلوم فأعلى).
2. عدد الأبناء: وله ثلاثة مستويات: (1-لا يوجد، 2- من 1-إلى 3 أفراد، 3- أكثر من 3 أفراد).

3.7 المعالجات الإحصائية

من أجل معالجة البيانات الكمّية وبعد جمعها استخدم برنامج الرّزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS, 28)، وذلك لاستخراج المعالجات الإحصائية الآتية:

1. المتوسّطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنّسب المئوية.
2. معامل كرونباخ ألفا (Cronbach's Alpha) لفحص الثّبات.
3. اختبار بيرسون (Pearson Correlation) لمعرفة العلاقة بين الصلابة النفسية ومواجهة العنف لدى النساء المعنفات في التجمعات البدوية في منطقة أريحا والخان الأحمر، وكذلك فحص صدق أداة الدّارسة.

4. النتائج المتعلقة بأسئلة الدراسة

4.1 النتائج المتعلقة بالسؤال الأول

ما مستوى الصلابة النفسية لدى النساء المعنفات في التجمعات البدوية في منطقة أريحا والخان الأحمر؟

للإجابة عن السؤال الأول، حُسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لمقياس الصلابة النفسية في التجمعات البدوية في منطقة أريحا والخان الأحمر من وجهة نظر النساء المعنفات مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية للمجالات، والجدول (6) يوضح ذلك:

جدول 6: المُتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمجالات مقياس الصلابة النفسية في التجمعات البدوية في منطقة أريحا والخان الأحمر من وجهة نظر النساء المعنفات وعلى المقياس ككل

الرتبة	رقم المجال	المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية (%)	المستوى
1	2	التحكم	4.28	0.64	85.5	مرتفع جداً
2	3	التحدي	4.24	0.76	84.7	مرتفع جداً
3	1	الالتزام	4.16	0.79	83.2	مرتفع
		الدرجة الكلية	4.22	0.68	84.5	مرتفع جداً

يتضح من الجدول (6) أن المُتوسط الحسابي لتقديرات النساء المعنفات في التجمعات البدوية في منطقة أريحا والخان الأحمر على مقياس الصلابة النفسية ككُل بلغ (4.22)، وبنسبة مئوية (84.5%)، بمستوى مرتفع جداً، أما المُتوسطات الحسابية لمجالات مقياس الصلابة النفسية، فقد تراوحت ما بين (4.16-4.28)، وجاء المجال (2): "التحكم" في المرتبة

الأولى، بمُتوسط حسابي قدره (4.28)، وبنسبة مئوية (85.5 بمستوى مرتفع جداً، بينما جاء المجال (1): "الالتزام" في المرتبة الأخيرة، بمُتوسط حسابي بلغ (4.16)، وبنسبة مئوية (83.2%)، بمستوى مرتفع.

وقد حُسبت المُتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات النساء المعنفات في التجمعات البدوية في منطقة أريحا والخان الأحمر على فقرات كل مجال من مجالات الصلابة النفسية على حدة وحسب الترتيب التنازلي الوارد في الجدول (7)، وذلك على النحو الآتي:

1. مجال التحكم

جدول 7: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لفقرات مجال التحكم مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

الرتبة	رقم الفقرة	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	المستوى
1	25	لدي قدرة على مواجهة الصعوبات	4.65	0.83	93	مرتفع جداً
2	13	تعطيني ثقتي بنفسي الثبات والاستمرار في الحياة.	4.55	0.77	91	مرتفع جداً
3	24	لدي القدرة على اتخاذ قراراتي بنفسي.	4.48	0.95	89.6	مرتفع جداً
4	21	لدي القدرة على التخطيط للمستقبل	4.46	0.69	89.2	مرتفع جداً
5	15	إيماني بأن ما يحدث من حولي هو خير يخفف من حدة المشكلة.	4.45	0.82	89	مرتفع جداً
6	22	أحاول الابتعاد عن الأمور التي أشعر أنها تسبب لي المشكلات.	4.42	0.82	88.4	مرتفع جداً
7	16	عند حدوث المشكلات أبحث عن الحل.	4.38	0.83	87.6	مرتفع جداً
8	19	لدي القدرة للسيطرة على مجرى أمور حياتي.	4.34	0.76	86.8	مرتفع جداً
9	23	الأزمات تجعلني أتخلى عن الخوف الذي كان يتملكني عند أبسط مشكلة.	4.34	0.99	86.8	مرتفع جداً
10	17	أتحلى بالصبر في مواجهة أحداث الحياة.	4.21	0.85	84.2	مرتفع جداً
11	14	أقضي أوقاتي في أنشطة هادفة ومفيدة.	3.90	0.65	78	مرتفع
12	20	أظهر الهدوء أحياناً عند إثارتي من الآخرين.	3.85	0.91	77	مرتفع
13	18	أشعر بقلة الخوف لما قد يطرأ على حياتي من ظروف وأحداث طارئة.	3.56	0.98	71.2	مرتفع

يتضح من الجدول (7) أن المتوسطات الحسابية لإجابات أفراد عينة الدراسة عن فقرات مجال التحكم، تراوحت ما بين (3.56-4.65)، وجاءت الفقرة (25) " لدي قدرة على مواجهة الصعوبات" بالمرتبة الأولى، بمتوسط حسابي قدره (4.65)، وبنسبة مئوية (93.0%) بمستوى مرتفع جداً، بينما جاءت الفقرة (18) "أشعر بقلة الخوف لما قد يطرأ على حياتي من ظروف وأحداث طارئة" في المرتبة الأخيرة، بمتوسط حسابي بلغ (3.56) وبنسبة مئوية (71.2%) وبمستوى مرتفع.

2) مجال التحدي

جدول 8: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لفقرات مجال التحدي مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

الرتبة	رقم الفقرة	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	المستوى
1	29	أكتسب القوة والتحدي من المشكلات التي تواجهني في الحياة.	4.48	0.81	89.6	مرتفع جداً
2	32	ينتابني شعور بأن لدي القدرة على مواجهة الأحداث الصادمة.	4.44	0.87	88.8	مرتفع جداً
3	28	تعرضي للمشكلات المتكررة يزيدني قوة وثباتاً.	4.41	0.87	88.2	مرتفع جداً
4	33	أشعر بأن الأزمات تزيد من إصراري على المواجهة للتحديات.	4.35	1.08	87	مرتفع جداً
5	30	يمنحني حل المشكلات قوة وعزيمة لمواجهة ضغوط الحياة	4.24	0.93	84.8	مرتفع جداً
6	26	تكمن متعة الحياة في قدرة الفرد في مواجهة الأزمات.	4.14	0.92	82.8	مرتفع
7	27	يتملكني حب المغامرة والمعرفة.	4.01	0.96	80.2	مرتفع
8	31	أرى أن التغير الإيجابي في الحياة يبعدني عن ممارسة الروتين	3.82	0.85	76.4	مرتفع

يتضح من الجدول (8) أن المتوسطات الحسابية لإجابات أفراد عينة الدراسة عن فقرات مجال التحدي، تراوحت ما بين (3.82-4.48)، وجاءت الفقرة (29) "أكتسب القوة والتحدي من المشكلات التي تواجهني في الحياة" بالمرتبة الأولى، بمتوسط حسابي قدره (4.48)، وبنسبة مئوية (89.6%) بمستوى مرتفع جداً، بينما جاءت الفقرة (31) "أرى أن التغير الإيجابي في الحياة يبعدني عن ممارسة الروتين" في المرتبة الأخيرة، بمتوسط حسابي بلغ (3.82) وبنسبة مئوية (76.4%) وبتقدير مرتفع.

3) مجال الالتزام:

جدول 9: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لفقرات مجال الالتزام مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

الرتبة	رقم الفقرة	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	المستوى
1	1	لدي ولاء في التزام المبادئ والقيم.	4.49	0.88	89.8	مرتفع جداً
2	11	أبادر بعمل أي شيء يخدم أسرتي ومجتمعي	4.46	0.97	89.2	مرتفع جداً
3	3	أرى أن على هذه الحياة هدفاً يستحق العيش لأجله.	4.44	0.75	88.8	مرتفع جداً
4	9	أتمسك بقيمي وأحافظ عليها رغم كل الصعوبات التي تواجهني.	4.41	0.77	88.2	مرتفع جداً
5	5	لدي من الأهداف ما يدعو للمثابرة من أجلها.	4.34	1.12	86.8	مرتفع جداً
6	2	أشعر بالسعادة عند مساعدة الآخرين.	4.31	0.79	86.2	مرتفع جداً
7	7	يفرض على شعوري بالمسؤولية تجاه عائلتي مساعدتهم عند تعرضهم إلى الأزمات.	4.30	1.18	86	مرتفع جداً
8	10	أكون مسرورة في أثناء إنجاز أعمالي المنزلية.	4.21	1.13	84.2	مرتفع جداً
9	6	ألتزم الصمت عند التعرض للانفعال الشديد.	3.89	1.51	77.8	مرتفع
10	12	أهتم بما يجري من حولي من قضايا وأحداث	3.85	1.54	77	مرتفع
11	8	يأخذ الاهتمام بنفسي فرصة للتفكير في أي شيء.	3.79	1.15	75.8	مرتفع
12	4	تحفز ممارستي للأنشطة الرياضية الطاقة الإيجابية.	3.45	1.34	69	مرتفع

يتضح من الجدول (9) أن المتوسطات الحسابية لإجابات أفراد عينة الدراسة على فقرات مجال الالتزام، تراوحت ما بين (3.45-4.49)، وجاءت الفقرة (1) " لدي ولاء في التزام المبادئ والقيم" بالمرتبة الأولى بمتوسط حسابي قدره (4.49)، وبنسبة مئوية (89.8%) بمستوى مرتفع جداً، بينما جاءت الفقرة (4) "تحفز ممارستي للأنشطة الرياضية الطاقة الإيجابية" في المرتبة الأخيرة، بمتوسط حسابي بلغ (3.45) وبنسبة مئوية (69.0%) وبمستوى مرتفع.

واتفقت نتيجة الدراسة مع دراسة صالح (saliha ,2022) التي توصلت إلى أن مستوى الصلابة النفسية لدى طلبة الجامعة كان مرتفعاً. كما وتتفق مع دراستي حميد (2024) والنسور وبنات (2024) اللتين أشارتا إلى أن مستوى الصلابة كان مرتفعا، وتتعارض نتيجة الدراسة مع دراسة حدة (2020) التي أشارت إلى أن مستوى الصلابة النفسية كان مرتفعاً، ويعزو الباحثان هذه النتيجة إلى أن النساء في التجمعات البدوية لديهم مستوى مرتفع من مهارات حل المشكلة والاعتماد على الذات، إلى جانب قدرتهن على التفكير قبل الفعل، وبالتالي التروي وتجنب الاندفاع، ما يقلل من احتمالات الأخطاء أثناء التفاعل الاجتماعي مع الآخرين أو أثناء حل المشكلات.

وهذا ما ظهر في فقرة" لدي قدرة على مواجهة الصعوبات"، أي أن النساء لديهن قدرة على التعامل مع المواقف الصعبة والتحديات النفسية والعاطفية بشكل فعال وبشجاعة، وفيما يخص فقرة "أكتسب القوة والتحدي من المشكلات التي تواجهني في الحياة" ، وهي تعني أن النساء قادرات على مواجهة التحديات والصعوبات التي تواجههن ولديهن القدرة على التكيف والصمود في وجه التحديات النفسية والعاطفية، والقدرة على اتخاذ خطوات عملية للتغلب على المشكلات، وتطوير استراتيجيات التحمل العاطفي والتفكير الإيجابي، أما عن التزام النساء المعنفات بالمبادئ والقيم، فيعني أنهن يحافظن على مجموعة من القيم والمبادئ التي تواجه حياتهن وتسهم في تحقيق العدالة والتغيير، ويعكس هذا الالتزام قوة الإرادة والصمود في مواجهة التحديات والصعوبات التي يواجهنها نتيجة العنف والاضطهاد.

4.2 النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني

ما أكثر أساليب مواجهة العنف شيوعاً لدى النساء المعنفات في التجمعات البدوية في منطقة أريحا والخان الأحمر؟

للإجابة عن السؤال الثاني، فقد حُسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لمقياس أساليب مواجهة العنف في التجمعات البدوية في منطقة أريحا والخان الأحمر من وجهة نظر النساء المعنفات، مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية للمجالات، والجدول (10) يوضح ذلك:

جدول 10: المُتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمجالات مقياس أساليب مواجهة العنف في التجمعات البدوية في منطقة أريحا والخان الأحمر من وجهة نظر النساء المعنفات وعلى المقياس ككل

الرتبة	رقم المجال	المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	المستوى
1	4	الاستقلالية والأنشطة الشخصية	4.03	0.75	80.7	مرتفع
2	2	التركيز على القيم التقليدية والدينية	3.97	0.70	79.4	مرتفع
3	3	التقليل من أهمية النزاعات والمشكلات	3.84	0.60	76.9	مرتفع
4	1	تجنب المواجهة والانسحاب العاطفي	3.31	0.80	66.2	متوسط
		الدرجة الكلية	3.78	0.45	75.6	مرتفع

يتضح من الجدول (10):أن المُتوسط الحسابي لتقديرات النساء المعنفات في التجمعات البدوية في منطقة أريحا والخان الأحمر على مقياس أساليب مواجهة العنف ككُل، بلغ (3.78)، وبنسبة مئوية (75.6%)، وبمستوى مرتفع، أما المُتوسطات الحسابية لمجالات مقياس أساليب مواجهة العنف، فقد تراوحت ما بين (3.31-4.03)، وجاء المجال (4): "الاستقلالية والأنشطة الشخصية" في المرتبة الأولى، بمُتوسط حسابي قدره (4.03)، وبنسبة مئوية (80.7%) وبمُستوى مُرتفع، بينما جاء المجال (1): "تجنب المواجهة والانسحاب العاطفي" في المرتبة الأخيرة، بمُتوسط حسابي بلغ (3.31)، وبنسبة مئوية (66.2%)، وبمُستوى مُتوسط.

وقد حُسبت المُتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات النساء المعنفات في التجمعات البدوية في منطقة أريحا والخان الأحمر على فقرات كل مجال من مجالات أساليب مواجهة العنف على حدة، وحسب الترتيب التنازلي الوارد في الجدول (11)، وذلك على النحو الآتي:

- **مجال الاستقلالية والأنشطة الشخصية**

جدول 11: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لفقرات مجال الاستقلالية والأنشطة الشخصية مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

الرتبة	رقم الفقرة	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	المستوى
1	24	أرى أن التفكير الإيجابي يحل مشكلات الأسرة.	4.58	0.81	91.6	مرتفع جداً
2	27	أركز على تطوير استقلال شخصيتي.	4.3	1.02	86	مرتفع جداً
3	23	أقبل بالأشياء التي لا أستطيع تغييرها في أسرتي.	4.07	0.75	81.4	مرتفع
4	22	أحب القيام بأشياء بمفردي لأكون مستقلة.	3.97	0.89	79.4	مرتفع
5	25	أجد الراحة في تعلم هوايات جديدة من أجل تطوير نفسي.	3.96	0.82	79.4	مرتفع
6	26	أشارك أفراد أسرتي في أنشطة اجتماعية.	3.9	0.78	78	مرتفع
7	21	أتواصل مع أصدقائي المنفصلين للدعم.	3.45	0.80	69	مرتفع

يتضح من الجدول (11) أن المتوسطات الحسابية لإجابات أفراد عينة الدراسة عن فقرات مجال الاستقلالية والأنشطة الشخصية، تراوحت ما بين (3.45-4.58)، وجاءت الفقرة (24) "أرى أن التفكير الإيجابي يحل مشكلات الأسرة" بالمرتبة الأولى، بمتوسط حسابي قدره (4.58)، وبنسبة مئوية (91.6%) بمستوى مرتفع جداً، بينما جاءت الفقرة (18) "أتواصل مع أصدقائي المنفصلين للدعم" في المرتبة الأخيرة، بمتوسط حسابي بلغ (3.45) وبنسبة مئوية (69.0%) وبتقدير مرتفع.

- **مجال التركيز على القيم التقليدية والدينية:**

جدول 12: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لفقرات مجال التركيز على القيم التقليدية والدينية مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

الرتبة	رقم الفقرة	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	المستوى
1	10	أستخدم القيم الدينية أو الثقافية لحل النزاعات الأسرية.	4.14	1.03	82.8	مرتفع
2	9	أسترشد بقيمي الدينية للتعامل مع أهداف الحياة الأسرية.	4.11	0.98	82.2	مرتفع
3	8	أجد الراحة والدعم في الانتظام بالمشاركة في الأنشطة الدينية.	4.03	0.86	80.6	مرتفع
4	12	أفضل الالتزام بالقيم التقليدية في الأسرة.	3.97	1.01	79.4	مرتفع
5	11	أتمسك بتقسيم الأدوار التقليدية في الأسرة.	3.9	1.08	78	مرتفع
6	13	أؤمن بأن يكون للرجل والمرأة أدوار منفصلة وواضحة داخل الأسرة.	3.66	0.91	73.2	مرتفع

يتضح من الجدول (12) أن المتوسطات الحسابية لإجابات أفراد عينة الدراسة عن فقرات مجال التركيز على القيم التقليدية والدينية، تراوحت ما بين (3.66-4.14)، وجاءت الفقرة (10) "أستخدم القيم الدينية أو الثقافية لحل النزاعات الأسرية" بالمرتبة الأولى، بمتوسط حسابي قدره (4.14)، وبنسبة مئوية (82.8%) بمستوى مرتفع، بينما جاءت الفقرة (13) "أؤمن بأن يكون للرجل والمرأة أدوار منفصلة وواضحة داخل الأسرة" في المرتبة الأخيرة، بمتوسط حسابي بلغ (3.66) وبنسبة مئوية (73.2%) وبتقدير مرتفع.

- **مجال التقليل من أهمية النزاعات والمشكلات**

جدول 13: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لفقرات مجال التقليل من أهمية النزاعات والمشكلات مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

الرتبة	رقم الفقرة	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	المستوى
1	18	أرى أن مناقشة الخلافات قد تزيد الأمور تعقيدًا.	4.07	0.76	81.4	مرتفع

2	17	أقلل من أهمية الاختلافات في أسرتي.	4.01	0.92	80.2	مرتفع
3	15	أتبع نهج الانتظار والترقب في حل النزاعات الأسرية.	3.99	0.90	79.8	مرتفع
4	16	أتجنب الضغط النفسي في أثناء النزاعات الأسرية.	3.97	0.77	79.4	مرتفع
5	14	أركز على التغاضي عن الخلافات بدلاً من تحليل المشاعر والدوافع.	3.72	0.85	74.4	مرتفع
6	19	أشعر أن محاولة إقناع أفراد أسرتي بوجهة نظري لا تجدي نفعًا.	3.65	0.78	73	مرتفع
7	20	أتجنب الغضب العلني تجاه أفراد أسرتي.	3.49	0.92	69.8	مرتفع

يتضح من الجدول (13) أن المتوسطات الحسابية لإجابات أفراد عينة الدراسة عن فقرات مجال التقليل من أهمية النزاعات والمشكلات، تراوحت ما بين (3.49-4.07)، وجاءت الفقرة (18) "أرى أن مناقشة الخلافات قد تزيد الأمور تعقيدًا" بالمرتبة الأولى، بمتوسط حسابي قدره (4.07)، وبنسبة مئوية (81.4%) بمستوى مرتفع، بينما جاءت الفقرة (20) "أتجنب الغضب العلني تجاه أفراد أسرتي" في المرتبة الأخيرة، بمتوسط حسابي بلغ (3.49) وبنسبة مئوية (69.8%) وبتقدير مرتفع.

- **مجال تجنب المواجهة والانسحاب العاطفي**

جدول 14: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لفقرات مجال تجنب المواجهة والانسحاب العاطفي مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

الرتبة	رقم الفقرة	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	المستوى
1	7	أحتفظ ببعض المسائل الشخصية لنفسي بعيدًا عن أسرتي.	3.82	0.92	76.4	مرتفع
2	1	أميل إلى حماية نفسي عاطفيًا وأتجنب النزاعات مع أسرتي.	3.54	0.81	70.8	مرتفع
3	2	أفضل العزلة عندما أكون في حالة مزاجية سيئة.	3.38	0.67	67.6	متوسط
4	3	أشعر بعدم الراحة في التعبير عن المشاعر السلبية في حياتي الأسرية.	3.21	0.85	64.2	متوسط
5	4	غالبًا ما أتفادى مناقشة الأمور التي نختلف حولها.	3.18	0.91	63.6	متوسط
6	6	نادرًا ما نواجه موضوعات جدلية في أسرتنا.	3.04	1.02	60.8	متوسط
7	5	أميل إلى تجنب النقاش في الموضوعات المثيرة للخلاف.	2.99	0.82	59.8	متوسط

يتضح من الجدول (14) أن المتوسطات الحسابية لإجابات أفراد عينة الدراسة عن فقرات مجال تجنب المواجهة والانسحاب العاطفي، تراوحت ما بين (2.99-3.82)، وجاءت الفقرة (7) "أحتفظ ببعض المسائل الشخصية لنفسي بعيدًا عن أسرتي" بالمرتبة الأولى، بمتوسط حسابي قدره (3.82)، وبنسبة مئوية (76.4%) بمستوى مرتفع، بينما جاءت الفقرة (5) "أميل إلى تجنب النقاش في الموضوعات المثيرة للخلاف" في المرتبة الأخيرة، بمتوسط حسابي بلغ (2.99) وبنسبة مئوية (59.8%) وبتقدير متوسط. وتتفق نتائج هذه الدراسة مع دراسة حسن (2020) في محور تجنب المواجهة والانسحاب العاطفي، فأشارت نتائجها إلى أن المرأة المعنفة لا تستطيع تحديد أهدافها في الحياة، ولا تستطيع تحمل المسؤولية.

وتشير هذه النتيجة إلى أن هناك جهوداً فعالة تُبذل في التجمعات البدوية في منطقة أريحا والخان الأحمر للتصدي للعنف ومحاولة الحد منه، ويعزو الباحثان ذلك إلى أن هناك برامج ومبادرات من مؤسسات المجتمع الفلسطيني ممثلة بالعيادات الصحية التابعة لوزارة الصحة الفلسطينية، بالحديث عن المشكلات النفسية والجسدية التي تتعرض لها النساء المعنفات، وما تسببه من مخاطر على حياتهن وحياة أبنائهن، وتعزيز التوعية والتثقيف حول العنف المنزلي وأساليب مواجهته، وذلك من خلال حملات التوعية والتثقيف في المدارس والمجتمعات ووسائل الإعلام؛ لتعزيز الوعي والتغيير الاجتماعي.

وهذا ما ظهر في فقرة " أرى أن التفكير الإيجابي يحل مشكلات الأسرة"، فالتفكير الإيجابي يعتمد على التركيز على الجوانب الإيجابية والحلول الممكنة بدلاً من التركيز على السلبيات والمشكلات، وكذلك يساعد في تعزيز التواصل الفعال بين أفراد الأسرة. وفيما يخص فقرة" أستخدم القيم الدينية أو الثقافية لحل النزاعات الأسرية"، فالقيم الدينية والثقافية تلعب دورًا مهمًا في تشكيل هوياتنا ومعتقداتنا وقيمنا، ويمكن أن تكون مصدرًا للقوة والتوجيه في مواجهة التحديات الأسرية. أما فيما يخص فقرة " أرى أن مناقشة الخلافات قد تزيد الأمور تعقيدًا"، فقد تكون الخلافات مصحوبة بمشاعر قوية مثل الغضب والحزن والخيبة، وعندما يكون الأشخاص في حالة انفعالية مرتفعة، فقد يكون من الصعب عليهن التعامل بشكل هادئ ومنطقي، ما يؤدي إلى زيادة تعقيد النقاش. وفيما يتعلق بفقرة " أحتفظ ببعض المسائل الشخصية لنفسي بعيدًا عن أسرتي"، فقد تشمل هذه الحدود الموضوعات التي لا ترغب النساء في مناقشتها، أو المساحة الشخصية التي تحتاج إليها.

4.3 النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث

هل توجد علاقة ارتباطية بين الصلابة النفسية وأساليب مواجهة العنف لدى النساء المعنفات في التجمعات البدوية في منطقة أريحا والخان الأحمر؟

لفحص السؤال الثالث استُخرج معامل ارتباط بيرسون (Person Correlation) بين الصلابة النفسية ومواجهة العنف لدى النساء المعنفات في التجمعات البدوية في منطقة أريحا والخان الأحمر، والجدول (15) يوضح نتائج اختبار معامل ارتباط بيرسون:

جدول 15: معاملات ارتباط بيرسون بين الصلابة النفسية ومواجهة العنف لدى النساء المعنفات في التجمعات البدوية في منطقة أريحا والخان الأحمر (ن=71)

مجالات مقياس مواجهة العنف لدى النساء	مجالات مقياس الصلابة النفسية			الدرجة الكلية
	الالتزام	التحكم	التحدي	
تجنب المواجهة والانسحاب العاطفي	-.358**	-0.115	-.278*	-.271*
التركيز على القيم التقليدية والدينية	.518**	.714**	.510**	.628**
التقليل من أهمية النزاعات والمشكلات	.445**	.587**	.461**	.535**
الاستقلالية والأنشطة الشخصية	.723**	.780**	.784**	.814**
الدرجة الكلية	.479**	.734**	.546**	.628**

دال إحصائياً عند مستوى الدلالة (p < .05)
دال إحصائياً عند مستوى الدلالة (p < .01)

يتضح من الجدول (15) وجود علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq .05$)، بين الصلابة النفسية ومواجهة العنف لدى النساء المعنفات في التجمعات البدوية في منطقة أريحا والخان الأحمر، فقد بلغت قيمة معامل ارتباط بيرسون (628.)، ويتضح أن العلاقة بين الصلابة النفسية ومواجهة العنف لدى النساء المعنفات في التجمعات البدوية في منطقة أريحا والخان الأحمر في التجمعات البدوية في منطقة أريحا والخان الأحمر، جاءت طردية موجبة؛ بمعنى أنه كلما ازداد مستوى الصلابة النفسية ازداد مستوى مواجهة العنف لدى النساء المعنفات في التجمعات البدوية في منطقة أريحا والخان الأحمر.

ويعزو الباحثان ذلك إلى أنه عندما يكون للنساء المعنفات صلابة نفسية أعلى، فإنهن يكنَّ أكثر قدرة على التعامل مع تجارب العنف والصعوبات النفسية التي يواجهنها، وبالتالي قد يكون لديهن مهارات تحمل عاطفي وقوة داخلية تساعدهن على مقاومة تأثيرات العنف والتعافي منه، ويعود ذلك إلى أن هذه الفئة المعنفة من النساء المعنفات لهن فرصة لخلق مستقبل ملؤه الأمل والتفاؤل وخلو حياتهن من القلق، وربما ساعدن أنفسهن على محاصرة أنواع العنف الموجهة لديهن من خلال مشاركتهن في ورش العمل التي تعقدها مؤسسات السلطة الوطنية الفلسطينية، ممثلة بالصحة والشؤون الاجتماعية والمؤسسات المدنية التي تركز على كيفية تمكين المرأة الفلسطينية من مواجهة صعوبات الحياة والتصدي للعنف بطرق أكثر واقعية من الحوار والتفاهم في الحياة والتمكن من إيجاد الحلول له، وهذا ربما ظهر من خلال الإفصاح عن مصادر الدعم النفسي من مؤسسات السلطة الوطنية الفلسطينية، سواء مؤسسات حكومية أو خاصة أو حتى صديقات وأهالي، من أجل بناء حياة أساسها الصلابة في التعامل مع موجات العنف وتحدي الواقع.

5. توصيات الدراسة

في ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج، يوصي الباحثان بالآتي:

1. تصميم برامج إرشادية تهدف إلى تعزيز الصلابة النفسية لدى النساء المعنفات، خاصة تنمية بُعد التحكم والتحدي والالتزام.
2. تفعيل دور المؤسسات الاجتماعية والصحية لنشر التوعية بأهمية استخدام القيم الدينية والثقافية الإيجابية بوصفها وسيلة فعالة لمواجهة العنف الأسري.
3. تقديم الدعم النفسي المستمر للنساء المعنفات للحد من سلوكيات الانسحاب العاطفي وتجنب المواجهة، لما له من أثر سلبي في الصحة النفسية.
4. مشاركة الجهات المعنية في توفير فرص تعليمية وتوعوية للنساء المعنفات، نظراً لدور التعليم في تعزيز قدراتهن على مواجهة العنف، وتحسين مستوى الصلابة النفسية.
5. مشاركة العيادات الصحية التابعة لوزارة الصحة الفلسطينية بالحديث عن المشكلات النفسية والجسدية التي تتعرض لها النساء المعنفات، وما تسببه من مخاطر على حياتهن وحياة أبنائهن.

6. المصادر والمراجع

6.1 المراجع باللغة العربية

أبو حامد، نهلة، (2018)، فاعلية برنامج إرشاد جمعي قائم على العلاج الواقعي في تحسين مستوى الصلابة النفسية لدى أمهات الأطفال الأيتام، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين.

النسور، غروب موسى، وبنات، سهيلة محمود، (2024)، الصلابة النفسية وعلاقتها بأسلوب الحياة لدى النساء المعنفات في الأردن، مجلة جامعة عمان العربية للبحوث، 9 (1)، 239-263

حروب، شيرين، (2019)، القلق الاجتماعي وعلاقته بالصلابة النفسية لدى النساء المعنفات في محافظتي بيت لحم والخليل، رسالة ماجستير، جامعة القدس، فلسطين.

حدة، معلال، (2020)، الصلابة النفسية لدى المرأة المعنفة جسدياً دراسة عيادية لأربعة حالات بولاية غرداية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة غرداية.

حسن، سمير، (2020)، المسندة الاجتماعية وعلاقتها بمعنى الحياة لدى المرأة المعنفة، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية،50(1)، 73-110.

حميد، منى، (2023)، الصلابة النفسية لدى عينة من المعنفات في مدينة إب، مجلة الباحث الجامعي للعلوم الإنسانية،20 (42)،121-140.

الحلج، سمر، (2023)، استجابة الحزن وعلاقتها بالصلابة النفسية لدى عينة من النساء فاقدات الزوج " الأرامل" في محافظة دمشق، مجلة جامعة دمشق للعلوم التربوية والنفسية، 29(2)، 206-229.

داود، دلال، (2021)، مستوى الصلابة النفسية لدى النساء المعنفات في مخيمات اللجوء الفلسطيني وسط الأراضي الفلسطينية المحتلة، رسالة ماجستير، جامعة القدس، فلسطين.

زيدان، أحمد، (2017)، الصلابة النفسية ومستوى الطموح كمنبئات بالأنشطة الإبداعية لدى طلاب المدارس الثانوية: " دراسة سيكومترية-كلينيكة"، مجلة كلية التربية-جامعة بورسعيد، 8(22)، 44-96

طالب، سمية، (2015)، التصورات الاجتماعية للعنف المسلط على الزوجة " دراسة ميدانية على عينة من الزوجات المعنفات" بدائرة أم البواقي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة العربي بن مهيدي، الجزائر.

بن طاهر، التيجاني، (2016)، العنف الأسري الموجه ضد المرأة وعلاقته بالصلابة النفسية لدى عينة من النساء المعنفات-بعد التعديل، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، 18(3)، 305-351.

أبو عكر، فاطمة، (2023)، الأمن النفسي وعلاقته بالتوجه نحو الحياة لدى السيدات المعنفات في محافظات غزة. المجلة الإفريقية للدراسات المتقدمة في العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2(3)، 495-519.

الغامدي، رحمة، (2020)، الصلابة النفسية وعلاقتها ببعض أعراض الاضطرابات السيكوسوماتية لدى النساء المعنفات بدار الحماية الاجتماعية في مدينة نجران. مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، 2(186)، 258-281.

مركز الإحصاء الفلسطيني، (2019)، النتائج الرئيسة للمسح الفلسطيني العنقودي متعدد المؤشرات. فلسطين.

الهلول، إسماعيل، محيسن، عون، (2013)، المساندة الاجتماعية وعلاقتها بالرضا عن الحياة والصلابة النفسية لدى المرأة الفلسطينية فاقدة الزوج. مجلة جامعة النجاح للأبحاث والعلوم الإنسانية، 2(11)، 2207-2236.

6.2 رومنة المراجع العربية

Abu Hamed, N. (2018). The effectiveness of a group counseling program based on reality therapy in improving the level of psychological hardiness among mothers of orphaned children [Unpublished master's thesis] (in Arabic). An-Najah National University, Palestine.

Al-Nsour, G. M., & Banat, S. M. (2024). Psychological hardiness and its relationship to lifestyle among battered women in Jordan (in Arabic). Amman Arab University Research Journal, 9(1), 239-263.

Hroub, S. (2019). Social anxiety and its relationship to psychological hardiness among battered women in Bethlehem and Hebron governorates [Master's thesis] (in Arabic). Al-Quds University, Palestine.

Hadda, M. (2020). Psychological hardiness among physically battered women: A clinical study of four cases in Ghardaia [Unpublished master's thesis] (in Arabic). University of Ghardaia.

Hassan, S. (2020). Social support and its relationship to the meaning of life among battered women (in Arabic). Journal of Studies in Social Work and Human Sciences, 50(1), 73-110.

Hameed, M. (2023). Psychological hardiness among a sample of battered women in Ibb city (in Arabic). University Researcher Journal for Human Sciences, 20(42), 121-140.

Al-Halaj, S. (2023). Grief response and its relationship to psychological hardiness among a sample of widowed women in Damascus Governorate (in Arabic). Damascus University Journal for Educational and Psychological Sciences, 29(2), 206-229.

Daoud, D. (2021). The level of psychological hardiness among battered women in Palestinian refugee camps in the central occupied Palestinian territories [Master's thesis] (in Arabic). Al-Quds University, Palestine.

Zidan, A. (2017). Psychological hardiness and level of ambition as predictors of creative activities among high school students: "A psychometric-clinical study" (in Arabic). Journal of the Faculty of Education - Port Said University, 8(22), 44-96.

Talib, S. (2015). Social perceptions of violence against wives: "A field study on a sample of battered wives" in Oum El Bouaghi district [Unpublished master's thesis] (in Arabic). Larbi Ben M'hidi University, Algeria.

Bin Taher, T. (2016). Domestic violence against women and its relationship to psychological hardiness among a sample of battered women - after amendment (in Arabic). Journal of Human and Society Sciences, 18(3), 305-351.

Abu Akar, F. (2023). Psychological security and its relationship to life orientation among battered women in the Gaza governorates (in Arabic). African Journal of Advanced Studies in Human and Social Sciences, 2(3), 495-519.

Al-Ghamdi, R. (2020). Psychological hardiness and its relationship to some symptoms of psychosomatic disorders among battered women at the Social Protection House in Najran city (in Arabic). Journal of the Faculty of Education, Al-Azhar University, 2(186), 258-281.

Palestinian Central Bureau of Statistics. (2019). Main results of the Palestinian Multiple Indicator Cluster Survey (in Arabic). Palestine.

Al-Haloul, I. & Muhaisin, A. (2013). Social support and its relationship to life satisfaction and psychological hardiness among Palestinian women who have lost their husbands (in Arabic). An-Najah University Journal for Research and Human Sciences, 2(11), 2207-2236.

6.3 المراجع الأجنبية

Dahlan, M. (2017). Psychological hardness as a mediating variable between psychological stress and psychological adjustment among Palestinian university graduates, unpublished master's thesis, Al-Aqsa University, Gaza, Palestine.

DeMichele, K A. (2009). Memories of suffering exploring: the life story narratives of twice-widowed elderly women**.** Journal of Aging Studies, 23(2):103-113.

Herrero ،k. ،& Torres ،j. (2018): Resilience in women who experience domestic violence. psychiatric quarterly ،89(1) ،201-211.

Khan, A., Grema, M. A., Latif, A. B. A., Bahar, H., Iswan, I., Baranovich, D. L., &Panatik, S. A. (2020). Mediating Effect of Positive Psychological Strength and Study Skills on Examination Anxiety among Nigerian College Students, Sustainability, 12(1479): 1- 16

Kongsakon, K. (2018): "When Violence can appear with different male partners: identification of resilient and non-resilient women in the European union ،" department of psychology ،university of Oviedo ،Oviedo ،Spain.

Tsirigotis, k., & Luczak, (2018). Resilience in women who experience domesticviolence. psychiatric quarterly,89(1),201-211

Psychological Hardiness and Its Relationship to Coping Strategies for Violence Among Abused Women in the Bedouin Communities of Jericho and Khan al-Ahmar

Dina Abu Aisha[1], Mu'tasim Musleh[2]
[1,2] Department of Basic Stage One, Faculty of Educational Sciences, Al-Quds Open University - Palestine
Corresponding Author: mmosleh@qou.edu

Received: 2/12/2024. Revised: 20/1/2025. Accepted: 14/4/2025 DIO:

Abstract

The current study aims to examine psychological hardiness and its relationship to methods of coping with violence among battered women in Bedouin communities in the Jericho and Khan al-Ahmar region. Additionally, it seeks to identify differences in the study sample responses between the means of psychological hardiness and methods of coping with violence according to the variables of marital status and education level. The study employed a descriptive correlational approach utilizing two scales- psychological hardiness and methods of coping with violence- as data collection tools. The study sample comprised 71 battered women from Bedouin communities in the Jericho and Khan al-Ahmar region, selected through convenience sampling. The study results revealed high levels of psychological hardiness, with the control dimension ranking first at a very high level, while the commitment dimension ranked last, though still at a high level. The methods of coping with violence also showed high levels, with the independence and personal activities dimension ranking first at a high level, while avoidance of confrontation and emotional withdrawal ranked last at a moderate level. The results also showed no statistically significant differences in respondents' responses between the means of coping with violence methods according to educational level and number of children variables. The findings indicated a positive correlation between psychological hardiness, its dimensions, and methods of coping with violence.

Keywords: psychological hardiness, methods of coping with violence, women in Bedouin communities.